

أ.د علي بن عبدالعزيز الشبل | دروس في العقيدة (7/11) |

العبادة والنجاة من الفتن

علي عبدالعزيز الشبل

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له. ومن يضل فلا هادي له. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له - [00:00:00](#)

واشهد ان نبينا محمدا عبده ورسوله عبده المصطفى ونبيه وصلوات الله وسلامه عليه وعلى اله واصحابه ومن سلف من اخوانه من المرسلين وسار على نهجهم واقتفى اثرهم الى يوم الدين. وسلم تسليما كثيرا. اما بعد ايها الاخوة ايها - [00:00:30](#)

الجمع الكريم فان اللقاء في هذا اليوم وفي هذا الدرس حول الفتن والوقاية منها والعبادة فيها. ونحن واياكم في ازمان الفتن التي تتكاثر على الانسان وهذا وان كان امرا وان كان امرا نسبيا الا ان - [00:01:00](#)

او يلحظ الانسان انه كلما مرت به الايام وتقدم به العمر كلما لاحظ في خاصة نفسه ان الفتن عليه تزيد وكذلك هي على الناس وهي في كل مستقبل الايام والزمان اكثر. والايام - [00:01:30](#)

والليالي حبلى بهذه الفتن. كفانا الله واياكم شر ما تظع. والنبي صلى الله عليه وسلم تواترت عنه الاحاديث وتكاثرت جد في الوقاية من الفتن والتحذير منها الانتباه لها فقد حذر النبي صلى الله عليه وسلم امته فتنا كقطع الليل المظلم. اي في كثرتها - [00:01:50](#)

وفي غلظتها وعظمتها فان الليل اسود بهيم. وهو قطع. حتى من كثرة هذه القطع تراه قطعة واحدة. وهكذا الفتن تتكاثر على الانسان حتى تأتي فتنه في اخر الزمان تزيل عن الانسان ايمانه ويخشى المؤمن على ايمانه فيمر بالقبر بقبر اخ له او قريب له فيتمرن - [00:02:20](#)

عنده يقول يا ليتني مكانك ما به الا البلاء والفتنة في الدين. الفتن يا ايها الاخوة لن نخوض في معناها اللغوي. ومعناها الاصطلاحي. لاني احسب ان الناس عندهم حد ادنى - [00:02:50](#)

وقدر مشترك في ادراك هذه الفتن ومعانيها ومقاصدها ومآلاتها. ولكن يتبين الموضوع بانواع الفتن ان الفتن انواع يجمعها نوعان عظيمان رئيسان فتن في السراء وفتن في الضراء. ولهذا نوع الله جل وعلا البلاء على على عباده. بالسراء تارة وبالضراء تارات - [00:03:10](#)

واما انواع الفتن من حيث من حيث هي فمنها فتنة الشهوة وهذه ايضا أنواع شهوة في جسده وشهوة في عقله وفي علمه وشهوة في ماله من فتنة الشهوات في النفس الشهوة الحيوانية التي عند المخلوقات. من الكائنات الحية - [00:03:40](#)

عند الذكور والاناث. وهذه حددتها الشريعة وضبطتها فاباحت الاستمتاع الى حد وحرمت ما جاوزت هذا الحد في اتخاذ الصديقات والاخذان والزنا واللواط والفواحش. من الفتن ايضا فتنة الرجل في اهله وولده في اهله في زوجته. وفي ولده في ابنائه وبناته. فان هؤلاء فتنة - [00:04:10](#)

ولهذا حكم الله جل وعلا ان من ازواجنا ومن ابنائنا من هو فتنة لنا. وفي الحديث وان كان يروى من وجوه عديدة الولد مجنبه مبخلة. مجنبه عن الشجاعة. مبخلة عن الكرم - [00:04:40](#)

لانه يخشى ان ينفق فيذهب المال عن ولده. او يقدم فيتذكر ولده واهله فيحجم ومن الفتن في ومن الفتن الشهيرة الواقعة في هذا الزمان فتن المال. وهي فتنة واية ايضا من آيات الساعة - [00:05:00](#)

التي وقعت وما زالت في تزايد وتكرار في وقوعها. وتأملوا كيف ان المال يغير العقائد والقلوب والمفاهيم والاخلاق بل يصرف الانسان عن عن مألوفه في العبادات وهذه من فتنة المال فتنة الرجل مع تعامله مع الناس مع الجيران في بيته في عمله مع الاقرباء. ولهذا لم -
[00:05:20](#)

ما سأل عمر رضي الله عنه حذيفة ابن اليمان رضي الله تعالى عنه وهو صاحب السر. سر النبي صلى الله عليه وسلم الذي اعلمه اسماء اعيان المنافقين. لما هموا ان يقذفوا برسول الله من على دابته لما كان في عقبة تبوك - [00:05:50](#)

سأل عمر حذيفة رضي الله عنهما عن الفتنة فقال يا امير المؤمنين فتنة الرجل في اهله وماله وولده بلفظ وجاره تكفرها الصلاة والصدقة و والصلة او في لفظ والبر قال ليس عن هذه اسألك انما اسألك عن الفتنة التي تموج كما يموج البحر - [00:06:10](#)
قال حذيفة رضي الله عنه ما لك ولها يا امير المؤمنين ان بينك وبينها او دونك ودونها باب فقال عمر هذا الباب يفتح او يكسر فقال حذيفة بل يكسر يا امير المؤمنين - [00:06:40](#)

فقال عمر رضي الله عنه هذا من كمال عقله وفقهه قال اذا حري الا يغلق هذا الباب الى قيام الساعة فسئل حذيفة سألته اصحابه اكان عمر يعلم من الباب قال نعم كما انه يعلم ان دون غد هذه الليلة. ان الليل دون الصباح الذي يأتي بعده - [00:07:00](#)
والفتنة ولهذا الباب هو عمر رضي الله عنه. ولهذا لما قتله المجوسي ابو لؤلؤة عليه من الله ما يستحق انفتحت على المسلمين انواع من الفتنة. في انفسهم وفي عامتهم وجماعتهم. وما زالت في تتابع لمن قرأ - [00:07:30](#)

تاريخ واستعبره الى زماننا والى ان تقوم الساعة. والفتنة العظمى التي خشيها عمر ان انها الفتنة في الدين. والتي من اسبابها وبواعثها. ومعظمها في النفوس فتنة المال وفتنة الاله وفتنة - [00:07:50](#)

الشهوات وفتنة الشبهات كلها تتظاهر في فتنة الدين. حيث يفتن الانسان في دينه ويبتلى في دينه. ولا اصبروا عليه ولا يصدق معه الا الخلف من عباد الله واوليائه المؤمنين. نسأل الله جل وعلا ان نكون واياكم منهم - [00:08:10](#)

هذه الفتنة في تتابعها وتلاحقها تسمى الان في الاعلام بما يسمى بتسارع الاحداث. وهي تسارع فتن هذه الفتنة لا يثبت امامها الا ايمان راسخ وعقل راجح. حتى ان العقل في الفتنة العظيمة يغدو او يغدي صاحبه حيرانا. تأتي فتن تدع الحديم حيرانا - [00:08:30](#)
ابا الحليم المترفق غير المتعجل غير المندفع. يسير فيها حيرانا. فكيف بالمندفع المتحمس الطفول يطير فيها كل مطر. ولهذا من علامات الفتنة ان يكون الامر اي امر سواء امر دنيوي - [00:09:00](#)

او ديني او علمي عند السفهاء او عند اصاغر العقول. ممن لا علم لهم من المتعالمين او لا حظ لهم من العلم الشرعي ومن العقل. اذا علمنا هذا يا اخواني فان النبي عليه الصلاة والسلام - [00:09:20](#)

ارشدنا الى معصم عظيم. ومنجا عظيم من هذه الفتنة. اتدرون ما هو؟ انها العبادة والاشتغال بها ولهذا عظم النبي صلى الله عليه وسلم شأن العبادة في الغفلات. فكل وقت غفلة في فتنة او في غيرها - [00:09:40](#)

فالعبادة فيه اشرف وافضل من العبادة في غيره. قد يقول قائل ما دليلك على هذا الكلام؟ الادب على هذا كثيرة. لكن اختصر في هذا المقام حديثا في الصحيحين. ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن افضل الصيام - [00:10:00](#)

عن افضل القيام. فقال افضل الصيام صيام نبي الله داود. يصوم يوما ويفطر يوما ان الناس في غفلة عن هذه العبادة صيام يوم وافطار يوم وهو اكمل الصيام سئل عن افضل القيام فقال - [00:10:20](#)

القيام قيام نبي الله داود. والقيام يراد به صلاة الليل. من غير الفريضة. كيف كان قيام داود عليه السلام كان ينام شطر الليل اي نصفه. ويقوم كم؟ ويقوم ثلثه وينام سدسه. اي انه يجعل قيامه في جوف الليل. المشتمل على النصف الثاني من - [00:10:40](#)

الثلث الثاني. وعلى النصف الاول من الثلث الثالث. فيجمع سدسين في ثلث وفي ثلث واحد من جوف الليل الى ثلث الليل الاخير. وهذا افضل من قيام الثلث الاخير بحد ذاته. لانه - [00:11:10](#)

بين جوف الليل اذ هو وقت غفلة. والناس فيه نيام. وبين ثلث الليل الاخير الذي فيه وقت التنزل الالهي كما جاء في الصحيحين في قول النبي صلى الله عليه وسلم ينزل ربنا تبارك وتعالى في الثلث الاخير من الليل. فيقول هل من داع - [00:11:30](#)

استجيب له. هل من سائل فاعطيه؟ هل من مستغفر فاغفر له؟ حتى يطلع الفجر. وهذا في كل ليلة. هذا في بفضل العبادة وقت

الغفلات. ومن اعظم الغفلات وقت الفتنة. في تعلق الناس - [00:11:50](#)

باب عقولهم وانظارهم اليها وتطلعهم الى اخبارها وما جرى فيها من الاحداث والمجريات كما تلاحظونه في هذه الايام في تعلق الانظار

بماذا؟ بالقنوات من قناة الى قناة. وهو يتابع الخبر العاجل فيتبدل الاحساس معه وعندئذ يغيب معنى العبادة او معنى - [00:12:10](#)

النجاة من هذه الفتنة. والعبادة زمن الفتنة شرفها النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم. عن العبادة في غيرها من الازمان. فقد جاء في

صحيح مسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال وهذا اصل عام جامع - [00:12:40](#)

لهذه المسألة النازلة في الفتنة. قال صلى الله عليه وسلم العبادة في الفتنة كهجرة الي العبادة وقت العبادة في الهرج. العبادة في الهرج

كهجرة الي. والهرج ما هو الهرج هو القتل او ما يفضي الى القتل. من اثاره الشحنة والبغضاء والسب والشتيم. والتحزبات - [00:13:00](#)

والتصنيفات والتبديعات بغير علم والتفسيق بغير حلم وعلم كل هذا من يفضي ويحترث على الهرج الذي هو القتل. حتى يكون في

اخر الزمان يفشوا القتل في الناس فشوا عظيمًا فلا يدري - [00:13:30](#)

تقاتل فيما قتل ولا يدري المقتول فيما قتل انما تأخذهم الفتنة بعاصفتها والفتنة بماذا وتموجاتها فيخرج ولا يعود الى اهله. اسمعوا

الان في المظاهرات وفي الثورات وفي القيل والقال كم عدد القتلى؟ وكم عدد الجرحى؟ هذا من الهرج. فلا يدري القاتل فيما قتل ولا

المقتول فيما قتل - [00:13:50](#)

قال صلى الله عليه وسلم العبادة في الهرج كهجرة الي لم؟ لانه في وقت الهرج يطيش عقل ويغيب العلم او يغيب. ويكون الامر الى

من؟ الى اهل الجهالات والى الرايات العلمية - [00:14:20](#)

والى البيارق البراقة شعارات براقية لكن تحتها الغثا وتحتها الهرج وتحتها السم الذي لا يدري هؤلاء ما وراءهم. يدعون يدعون الان ان

المظاهرات وامثالها فيها وسيلة من وسائل التغيير السلمي وبالله عليكم هل حصل التغيير السلمي كما يقولون؟ والا حصل فيه سفك

الدماء - [00:14:40](#)

وانتهاك الاعراض وهتك الحرمات وذهاب الاموال والقلق والخوف الذي ما حصل ما معه ما يدعونه من حصول هذه النتائج السلمية.

وهذا بلى والفتنة اذا جاءت عصفت يا اخواني مثل عاصوف الريح يأخذ الاخضر واليابس. الصالح والطالح. الطيب والفاجر. الا من

اتقها - [00:15:10](#)

ومن اعظم متقاها العبادة في وقت الهرج. والعبادة مناخيها كثيرة. اعظمها العلم. ان يتعلم العلم ويطلبه لتزكو نفسه ويعظم فقهه

وعلمه فيتقي مواطن الفتنة ومراتعها فيتجنبها من العبادة الاشتغال بقراءة القرآن تدبراً وتفهما وحفظاً. اشتغال بالصلاة في وقت الفتنة

- [00:15:40](#)

فما احلاه ذلك الذي يبادر الى المسجد؟ فيشتغل بقراءة القرآن والصلاة ويغفل ويتغافل عن هذه الفتنة واستعينوا بالصبر والصلاة. وانها

لكبيرة الا على الخاشعين. من العناية بالعبادة وقت الفتنة مجاهد الصالحين والاخذ عنهم ومصاحبته لان هؤلاء يقربونك من الخير

ويبعدونك عن الشر كما - [00:16:10](#)

فهم النبي عليه الصلاة والسلام في الحديث العظيم الذي تحفظونه. مثل الجليس الصالح وجليس السوء كحامل المسك ونافخ الكير.

فحامل المسك اما ان يحذيك اي من مسكه او تجد منه ريحا طيبة. ونافخ الكير اما ان يحرق ثيابك او تجد منه على الاقل -

[00:16:40](#)

خبیثة من العبادة في وقت الهرج واعظمها لزوم سنة النبي صلى الله عليه وسلم. ولا تأتي ذلك الا بطلبها. والحرص عليها وتعلمها.

وحضور مجالسها فانه بهذا يتقي من الفتنة ومن العبادة في وقت الفتنة لزوم الجماعة يعتقدها عقيدة ويطبقها عملاً وقولاً. فان

الجماعة الشيطان عنها ابعد - [00:17:00](#)

وهو الى الواحد اقرب. يد الله على الجماعة. ومن شد شد في النار. ولا يأكل الذئب الا من الغنم القاسية. كما جاء ذلك الخبر عن النبي

صلى الله عليه وسلم من العبادة في وقت الفتنة لزوم العلماء والاخذ عنهم والرجوع اليه - [00:17:30](#)

والصدور عما يصدر عنهم. بهذا امر الله المؤمنين ووصفهم في مقابل المنافقين المرجفين المخذلين الذين في قلوبهم من المرض ما فيه. واذا جاءهم امر من الامن او الخوف اذاعوا به. طاروا به - [00:17:50](#)

باي انواع الاذاعة والطيران. ولو رده الى الرسول والى اولى الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم الاستنباط يحتاج الى علم وفقه وعقل لعلمه الذين يستنبطونه منهم ولولا فضل الله عليكم ورحمته لاتبعتم الشيطان - [00:18:10](#)

الا قليلا. والتنويع في ذكر انواع العبادات العاصمة من الفتن له ومقام اخر غير هذا المقام ان شاء الله. اذا علمنا هذا يا ايها الاخوة فثمة عواصم واسباب من استمسك بها عصم ونجي باذن الله من هذه الفتن. اذ تكون هذه الاسباب والعواصم منجية له ولغيره - [00:18:30](#)

من الوقوع في دياجير هذه الظلم. هذه الظلم الناشئة من هذه الفتن. سواء الفتن الخاصة او العامة فتنة المال فتنة اهل فتنة الولد فتنة الشهوات فتنة الشبهات فتنة الدين فتنة الجماعة - [00:19:00](#)

ثمة عواصم استنبطت من احاديثه عليه الصلاة والسلام. والعلماء عنوا بهذا بهذا الاحاديث فافردوا لها كتباً في الصحاح ككتاب الفتن واشراط الساعة في صحيح مسلم كتاب الرقاق كتاب آا الاعتصام بالكتاب والسنة من صحيح الامام البخاري وكتب مفردة في الفتن خاصة ككتاب الفتن الموسوعي الكتاب - [00:19:20](#)

الموسوعي في الفتن للحافظ نعيم ابن حماد الخزاعي. من هذه الاسباب يا ايها الاخوة التي من استلحظها وقت الفتن واسترشد بها عصم باذن الله منها. الاول الهروب من هذه الفتن والسلامة - [00:19:50](#)

ان كان في امر دينه او في امر دنياه. ولهذا في حديث ابي بكر رضي الله عنه ابن الحارث الثقفي ان النبي عليه الصلاة والسلام قال ستكون فتن. القائم فيها خير من الساعي - [00:20:10](#)

والقاعد فيها خير من القائم. والمضطجع فيها خير من القاعد. هذا كله حث وتحثيث على ماذا على السلامة والنجاة منها. الى ان قال في حديثه فمن وجد ملاذا فليذهب به. وما نجد متعودا فليتعوذ - [00:20:30](#)

وهذا اصل لمنهج السلامة والبعد عن هذه الفتن. ابتعد عنها بقلبك ببدنك بلسانك بجوارحك فتسلم منها. وترسم هذا في منهج السلف الصالح رحمهم الله انه لما خيظ في امر الفتنة التي جرت بين الصحابة في مجلس امير المؤمنين الخليفة الراشد عمر بن عبد العزيز رحمه الله قطع المجلس - [00:20:50](#)

والخوض فيه بقوله تلك امور سلم الله منها سيوفنا. ونسلم منها ماذا؟ السنتنا وهذا تأصيل لهذا المنهج النبوي بماذا؟ بالهروب من هذه الفتن. وطلب السلامة منها فلا تخوضوا فيها لا بلسانك تحليلاً لها - [00:21:20](#)

والان ما اكثر المحللين؟ الجهال محللين. تحليل سياسي تحليل استراتيجي. تحليل في هذه الفتن. يعني رأيه وبيتعد عنها ايضا بان يشارك فيها بجوارحه بعينه باذنه في كتابته بيده بجوارحه. لان منهج السلامة منها سبب عظيم من اسباب النجاة من الوقوع فيها - [00:21:40](#)

منجا اخر ومستعصم ثاني من النجاة من الفتن التبصر والتعقل عند ورود هذه الفتن والتبصر والتعقل فيها انما يكون بلزوم الهدي النبوي. ولزوم سنة النبي صلى الله عليه وسلم والحرص عليها. بعض الناس لابد يكون له موقف اذا وقعت الفتنة لابد يكون له موقف. وش رايك يا فلان - [00:22:10](#)

يسأله زملاؤه اصحابه طلابه جلسائه وش رايك والسالم من هؤلاء الذي يسكت او يقول الله اعلم بيتغي منهج السلامة والتبصر والتعقل وعدم المشاركة فيها بادننى مشاركة. سلامة لنفسه وعرضه ودينه وسلامة للناس منه في ابداء رأيه - [00:22:40](#)

في هذه الفتن الا ان تحتّم عليه بان كان من اهل العلم الذين لهم دراية ولهم في هذا خبرة وعليهم الامر متحتّم في البيان. ذكروا عن شريحنا القاضي الكندي الذي كان من اعقل الناس - [00:23:10](#)

فولاه القضاء عمر بن الخطاب. ثم عثمان بن عفان ثم علي بن ابي طالب ثم معاوية بن ابي سفيان رضي الله عنه ولوه الخلافة في وجود الصحابة وكبارهم. لماذا؟ لعلمه وعقله. لما وقعت فتنة ابن الزبير - [00:23:30](#)

في عهد في اخر عهد يزيد بل في عهد مروان ثم في عهد ابنه عبد الملك ابن مروان واستمر التسع قالوا لم يذكر لشريح في هذه

الفتنة ولا كلمة. وانما كان مطأطأ رأسه. هذا منهج التعقل والتبصر - [00:23:50](#)

يعرف الى ابن يسير وما سينقل الناس عنه في هذه الفتنة. منهج ثالث من اسباب النجاة والعصمة من الرفق والتأني وعدم العجلة في المسارعة لهذه الفتنة وهذا يدور على اصل الحلم فيها. اذا وقعت الفتنة بانواعها احلم. موقفك يكون اخر المواقف - [00:24:10](#)
مسارعتك اخر المسارعات فيها لا تبادر. وانما تأني وتحلم. انظر في عواقبها. انظر فيما لاتها. انظر في نتائجها قد يكون الامر مضطربا عندك وهذا عند اكثر الناس. اذا جاءت فتنة اظطربوا ماجوا - [00:24:40](#)

هذا يبيح وهذا يحرم. هذا يقول فيها مصلحة وهذا ما فيها مصلحة. وش موقفك انت؟ كن عاقلا وحليما ومتأنيا وعدم ولا تكن متعجلا فيها وانما الرفق والتأني وعدم العجلة الذي سببه الحلم ينجيك باذن الله من - [00:25:00](#)

عوالق هذه الفتنة ومن نتائجها. وهكذا كان الصحابة رضي الله عنهم اذا وقع امر من الامور ما بادروا اليه وانما تعجلوا وتثبتوا وتأنوا واستبصروا ثم خرج منهم الرأي السديد وساضرب لكم الان في اخر هذا مثلا لهذا الموقف من مواقف الصحابة الذي نجاهم باذن الله من الفتنة. المنجى الرابع - [00:25:20](#)

والسبب الرابع من اسباب العصمة منها انه اذا وقعت الفتنة وادلهمت الامور وكثر الحيس والبيس والقييل والقال ووقعت الفتنة فلا تأخذ علمك ومنجاك من امثالك. وانما ارجع الى العلماء. واصبر عنهم. فالرجوع الى العلماء - [00:25:50](#)
وموافقتهم في مجموعهم والحذر من مخالفتهم باي انواع المخالفات. فان من المخالفات استهانة النظر اليه كقول بعضهم هؤلاء علماء سلاطين لا يغرونكم. هؤلاء علماء كراسي او قول بعض الفجرة هؤلاء هيئة كبار - [00:26:20](#)

العلماء او يقول بعضهم من باب جهله وغروره سلوا العلماء عن احكام الطهارة والحيض والنفاس. اما الامور المدلهمة لها خبراؤها ورجالها. هذولا ما عندهم فقه في الواقع. ما عندهم بعد نظر. هذولا ادفنوا اعمارهم كلها في - [00:26:40](#)
الكتب الصفراء الى الى انواع واسباب التقليل من شأن العلماء. والحد الحق من قدرهم بمثل هذا الكلام الذي يقوله بعضهم عن سوء نية وطوية او بعضهم يقوله من باب الجهل ومتابعة - [00:27:00](#)

من يحسن بهم الظن. ان الرجوع الى العلماء من جاء منجى من هذا من هذه الفتنة. ولا سيما اذا كان العلماء لهم جماعة لهم جماعة تجمعهم في هيئة او مجمع او لجنة مجموع العلماء الرجوعات - [00:27:20](#)

عنهم خير من الرجوع الى واحد. والا في اخر الزمان عند اضطراب الفتنة قد يخالف هذا العالم العالم الثاني. لكن خذ بمجموعهم اكثرهم عددا واعقلهم وادينهم واعلمهم في نظرك. ديانة بينك وبين الله عز وجل. والعالم ليس - [00:27:40](#)
كل معلومات وانما صاحب العلم والعبادة العلم والديانة. فاسألوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون. من اهل الذكر؟ من جمعوا وصفين. وصف ووصف ماذا؟ العلم فهذين الوصفين يكون صاحبه من اهل الذكر. وسمعت الاية واذا - [00:28:00](#)

جاءهم امر من الامن او الخوف اذاعوا به. ولو ردوه للرسول والى اولي الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم. لما بعث النبي عليه الصلاة والسلام سرية امر عليهم رجلا وامرهم ان يسمعوا له ويطيعوا. وقع بين هؤلاء وبين اميرهم ما يقع بين الناس من اسباب الشن - [00:28:20](#)

والبغضاء فاغضبوه واحنقوه فقال اجمعوا لي حطما فائتمروا بامرهم وجمعوا حطبا ثم اوقدوا نارا فقال يلا ادخلوها. فان النبي عليه الصلاة والسلام امرهم ان تسمعوا لي وتطيعوا. هم بعضهم بالدخول لها. فقال بعض - [00:28:40](#)
على رسلكم يا قوم ارفقوا فانكم ما اتبعتم محمدا عليه الصلاة والسلام الا اتقاء ايش؟ النار والحذر منها فلما رجعوا الى النبي عليه الصلاة والسلام وهذا من التأني والرجوع الى العلماء. سألوهم عن ما وقع بينهم - [00:29:00](#)

واخبروه الخبر قال صلى الله عليه وسلم والله لو دخلوها ما خرجوا منها انما الطاعة بالمعروف. اي بما وافق شرع الله عز وجل ولم يخالف انما الطاعة بالمعروف. وهذا فيه منهج الرجوع الى اهل العلم. لو دخلها اولئك - [00:29:20](#)
قال عليه الصلاة والسلام لو دخلوها ما خرجوا منها. اذا الرجوع الى العلماء واعلم العلماء من هو؟ سيدكم رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذلك كل من كان الى دينه والى سنته اقرب فهو من العلماء. فيرجع اليهم ويصدر عنهم ولا يخالفهم - [00:29:40](#)

حتى ان كان له وجهة نظر ان كان له ان كان له رأي مخالف وهو معدود من العلماء او معدود من اهل العلم. فانه في وقت الفتنة ان كان له رأي مخالف فليعض على لسانه. وليحفظ رأيه لنفسه وليدع رأيه لرأي الجماعة من - 00:30:00 علماء فان رأي الجماعة وان كان خطأ اصوب من رأيه هو وان كان رأيه اصوب. وان كان رأيه وان كان رأيه اصوب فان رأي الجماعة هو الاسلام والنجى. وهذا معلوم لاهل العلم - 00:30:20

عند النوازل وامثالها. السبب الخامس من اسباب النجاة من الفتن يا اخواني. النظر الى هذه الفتنة في حقيقةها وتحليلها وكشفها والنظر في مآلاتها باي منظار ليس بمنظار السياسة المحضة - 00:30:40

او الخبرة الاستراتيجية المجردة وانما النظر اليها بالعلم الموروث عن الله وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم وبالتالي وزن هذه الفتن بالميزان الشرعي. جاءت فتنة وتضمن في طبائتها ازهاق الانفس وارقة - 00:31:00

لا تنظر الى مصلحتك الخاصة. انظر الى حكم اارقة الدماء. هل هذا حكم سائغ ولا غير سائغ لماذا تنظر له بمنظار الكتاب والسنة؟ بمنظار الميزان الشرعي لا ميزان الهوى وميزان العرف وتقليد غيرك واهل - 00:31:20

وجماعتك. اذا النظر للفتنة في حقيقتها. في فحصها في في كنهها في مآلاتها ومقاصدها بمنظار الشريعة. ولا بأس ان تجزئ هذه الفتن الى اجزاء. هذه الفتنة فيها ازهاق نفس فيها اهلاك مال فيها انفلان امر الجماعة. انظر لهذه الثلاث في ميزان الشريعة. احكم عليها من - 00:31:40

الشريعة ان كنت اهلا للحكم او اطلب حكمها من اهل العلم المعبرين. عندئذ تهون الفتنة في عينك وان عظمت في اين غيرك؟ عندئذ تكون الفتنة مكشوفة. لك وان كانت عمية - 00:32:10

غير مكشوفة عند غيرك. السبب السادس من اسباب النجاة من الفتن وهو سبب جاءت الشريعة بالتأكيد عليه في مقاصدها ومآلات كثير من احكامها. الا وهو سبب الاجتماع والحذر من الفرقة - 00:32:30

والاختلاف والنزاع واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا. واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم اعداء فالف بين قلوبكم فاصبحتم بنعمته اخوانا. ان اعظم اسباب اتقاء الفتن. خصوصا الفتن العامة التي تنال من الجماعة او تعم - 00:32:50 الناس هو الاجتماع وترباط الكلمة على الحق. لا على رايات عمية وجاهلية. طائفية او قومية او مجرد وطنية او آ قبلية او مناطقية او غيرها. وانما الاجتماع لا حبل الله واعتصموا بماذا؟ بحبل الله جميعا ولا تفرقوا. فان الاجتماع والحذر من ضده وهو الافتراء - 00:33:10

من اعظم اسباب اتقاء الفتن وحفظ بيضة المسلمين واجتماع كلمته. ولما كان الاجتماع انما يتأتى وجود الامير امير الجماعة الذي امرنا بديانة وعبادة ان نسمع له ونطيع بالمعروف. قال عليه الصلاة والسلام اذا بويع - 00:33:40

بخليفتين فاقتلوا الاخر منهما. اي الثاني لان الثاني وجوده يثلم امر الجماعة. لما اجتمعوا على الاول وبايعوه واعطوه صفحة ايمانهم بيعتهم في اعناقهم بان يسمعوا له ويطيعوا بالمعروف. لان هذا - 00:34:00

مما يسلم امر الاجتماع ويسبب الافتراق والنزاع. وهذا من اسباب الوقوع في الفتن التي من جرائها هتك الاعراض واخذ الاموال واعظم ذلك سفك الدماء والقتل بغير موجب وبغير سبب شرعي يوجب - 00:34:20

ذلك ولهذا قال عليه الصلاة والسلام كما في الصحيحين لا يحل دم امرئ مسلم الا باحدى ثلاث. التارك لدينه المفارق للجميع والنفس بالنفس والثيب الزاني. تأمل في قوله التارك لدينه المفارق للجماعة. اي جماعة المسلمين - 00:34:40

ولهذا امرنا بقتال وجهاد من خرج على جماعة المسلمين سواء كان باغيا او كان خارجيا او كان مرتدا كافرا فان هذا يجب مدافعته بما اوجب الله ذلك على اولي الامر. السبب - 00:35:00

السادس ولا السابغ؟ ها؟ السبب؟ السابغ اختتم به حتى ما اطيل عليكم. السبب السابع من اسباب النجاة والعصمة من الفتن يا ايها الاخوة. الحذر اشد الحذر من مسالك الجهال والمتعالمين. ماذا يفعل الجهال والمتعالمون زمن الفتن؟ ساعطيكم اياهم من خلال - 00:35:20

وسيلتين من وسائل الاعلام. من خلال القنوات الفضائية ومن خلال مواقع الانترنت. ومنتدياته والتويتر فيسبوك وما يخرج بعد ذلك. فانه اذا جاءت الفتن سارع هؤلاء الجهال بين قوسين المتعاملون طيب اهلون المتفلسفون سارعوا الى تنزيل احاديث الفتن في هؤلاء الاشخاص. اذا نحذر من - [00:35:50](#)

طريقة هؤلاء الجهال المدعون للعلم والفقه والذين الان صدحت بهم للاسف الفضائيات وغيرهم يأتون الى احاديث الفتن فينزلونها على اشخاص وعلى احوال وعلى بلدان وعلى اعيان اذكر قبل ست قبل سبع سنوات او ثمان سنوات نزلوا احاديث السفيان على صدام حسين تذكرون هذا؟ وللأسف بعض من - [00:36:20](#)

ينخدع بهم عوام الناس. تجده واعظا او خطيبا مفوها ويتكلم في هذه الامور المصيرية او في الامور العلمية المحضة التي لا ناقة له فيها ولا جمل. الناس لما رأوا فيه هذه الفصاحة - [00:36:50](#) وهذا الوعظ اكبر حتى قلده فيما يقول من امري. في كلام امر الفتن وهذا من التعامل لانه تكلم في غير فنه وفي غير تخصصه. افسد نفسه وافسد غيره. وهذا نوع من انواع تصدر الجهال - [00:37:10](#)

فيسأل فيفتوا بغير علم فيضلوا في انفسهم ويضلوا غيره. اذا الحذر من تنزيل احاديث الفتن التي النبي صلى الله عليه وسلم على اعيان او على دول بعينها او على جماعات الا اذا طابقت الواقع وهذا لا يعرفه الا الراسخون - [00:37:30](#)

في العلم الا العلماء الذين شابت عوارظهم في العلم تعلم وتعلما وعلموا مقاصد الشريعة ومعاني احكامها واداروا النظر فيها. اما يتكلم في تنزيل الفتن كل من هب ودب فهذا من اعظم المصائب. وسيأتيكم زمان ما هو ببعيد - [00:37:50](#)

وقد جاء على الناس قبل ذلك يأتي يخرج من يدعي انه المهدي فيتبعه من؟ جهال الناس لا علماؤهم وسفهاؤهم لا عقلاؤهم. واهل الطيش منهم لكن اهل الحلم واهل العقل والبصيرة من اركد الناس عن متابعة - [00:38:10](#)

والمهدي ينتظره الروافض الان. ليقاتلوا معه المسلمين. بهذه الفتنة الطائفية التي يؤججونها. وما مواقفهم اتجاه ما يجري في البحرين او في غير البحرين خاف على عامة المسلمين. اذا احذروا مثل هذا في تنزيل احد الفتن على فلان - [00:38:30](#)

او علان او على طائفة او على بلد او على جهة. وانما يتأتى هذا بالرجوع الى جماعة العلماء الذين عرفوا وخبروا السنة الاحاديث في مواقعها عرفوها صحة وظعفا. ثم عرفوها فقها ومعنى. ونزلوها على منازلها اللائقة بها. احذروا - [00:38:50](#)

من هذا اشد الحذر يا ايها الاخوة. واختتم لكم بهذه الحاجة التي وقعت في عهد الصحابة. في اخر عهد عثمان وهي تبين هذه الاصول الستة والسبعة المنجية باذن الله من الفتن. وقع في الكوفة امر. اجتمع طوائف من الناس في - [00:39:10](#)

جامع الكوفة في الضحى. هنا حلقة وهنا حلقة وهنا حلقة وهنا حلقة وهنا حلقة. وعلى كل حلقة قيم. يقول سبحانه مئة هللوا مئة كبروا مئة وهم يعدون تسبيحاتهم وتكبيراتهم وتحميداتهم بالحصى رأى ذلك رجلا رأى - [00:39:30](#)

ذلك رجل من اهل من طلاب العلم ما تعجل وانما تأنى وترفق ورد الامر الى العلماء فذهب الى امير الكوفة ابي الاشعري رضي الله عنه فاخبره بما رأى. ابو موسى عالم رد الامر الى من هو اعلم منه - [00:39:50](#)

واسبق منه هجرة واسلام الى ابن مسعود رضي الله عنه. فذهب اليه فاخبراه الخبر. قال ابن مسعود لابي موسى ما ما صنعت؟ قال انا انتظرت حتى استأن رأيك. وابو موسى هو الامير. امير الكوفة وهذا في رد الامر الى اولي الامر. ورد الفتنة الى - [00:40:10](#)

المسؤولين عنه فقال ابن مسعود لابي موسى رضي الله عنهما انطلق بنا اليهم. وهذا فيه منهج التثبت والتأكد والتأني وعدم والاستعجال والطفقان الذي هو شعار السفهاء وصغار الاحلام. فدخل الجامع - [00:40:30](#)

الوضع كما وصف لهما. لما رأى هؤلاء ابن مسعود ايش رابت اعناقهم اليه؟ فقال يا هؤلاء ما اردتم وش قصدكم وهم بالفعل ما اجتمعوا الا في بيت من بيوت الله قالوا والله يا ابا عبد الرحمن ما اردنا الا الخير. وحقا ما ارادوا الا - [00:40:50](#)

خير ما اجتمعوا في سوق ولا ملهى ولا ملعب ولا شاطئ ولا مكان له وانما اجتماعهم اين في بيت من بيوت الله في وقت الضحى وقت الظرب في الاسواق وطلب المعاش والرزق - [00:41:10](#)

فقال ابن مسعود رضي الله عنه في هذه الكلمة النيرة وكم من مريد للخير لم يدركه؟ كم واحد اراد الخير لكنه ما ادركه وما اصابه يا

قوم هلا عددتهم سيئاتكم؟ فاني ظمين على الله الا يفوت عليه الا يفوت عليكم من - [00:41:30](#)

عنده شيء. ان كان انتم تبتعدون كما تعدون التهليلات والتكبيرات والتسبيحات. عدوا سيئاتكم فان حسناتكم عند الله فان حسناتكم عند الله والله لن تضيع. وعدكم لسيئاتكم انفع لكم من عد حسناتكم. ثم قال رضي الله عنه مبينا ان - [00:41:50](#)

منهج الابتداع والاستحسانات العقلية والله هذا زين هذا حلو هذا طيب لانه نظر الى المآل واذا نظر الى نية هذا ما يكفي. قال ايها الناس من كان منكم مستنا فليستن بمن قد مات. فان الحي لا تؤمن عليه الفتنة - [00:42:10](#)

اولئك اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم. كانوا ابر هذه الامة قلوبا. واعمقها علما واقلمها تكلفا. اي والله ابر منكم قلوب واعمق منكم علم واقلمكم اقل منكم تكلف. ما فعلوا هذا الفعل - [00:42:30](#)

الذي فعلتموه الذكر نعم وارد ومندوب اليه ومشروع لكن هذه الطريقة وهذه الهيئة الجديدة هي المبتدعة التي ما كان عليها من مر من النبي صلى الله عليه وسلم من صحابته. قوم اختارهم الله لصحبة نبيه واقامة دينه. فاتبعوهم في - [00:42:50](#)

اثارهم فانهم كانوا على الهدى المستقيم. يقول ابو موسى الاشعري رضي الله عنه هذه الحادثة قبل معركة انه قام باربع سنين او نحوها. يقول رضي الله عنه فرأينا عامة هؤلاء. من هم؟ المتعبدون في هذه الحلق في ضحى من - [00:43:10](#)

النهار بهذا الذكر المبتدع في هيئته وعدده رأينا عامة هؤلاء يقاتلوننا يوم النهروان. اي انهم خرجوا مع من؟ مع الخوارج. لان المسألة فيها طياش عقل. وفيها جهل وفيها عدم رجوع للعلماء وللامر - [00:43:30](#)

وفيها ايضا افتراق على الجماعة بهذه العبادة وفيها عدم النظر لهذه البدعة بالنظر الشرعي. وفيها ايضا مخالفة اهل العلم. رأينا عامة هؤلاء يقاتلون يوم النهروان لان البدعة ما تأتي بدعة على طول شيئا فشيئا شبر. ثم - [00:43:50](#)

ثم باع ثم كيلو في بعدها عن الحق وبعدها عن السنة. اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم في العالمين انك حميد مجيد. اسأل الله جل وعلا باسمائه الحسنى وصفاته العلى ان يجنبنا واياكم والمسلمين شر - [00:44:10](#)

وغوائل الفتن ما ظهر منها وما بطن. واذا اراد بعباده فتنة ان يقبضنا اليه غير مفتونين. ان من اعظم اسباب النجاة من الفتن دعاء الله جل وعلا والضرعة اليه والتبتل اليه سبحانه والانطراح بين يديه ان يكفيننا واياكم والمسلمين شرور هذه - [00:44:30](#)

الفتن. ولهذا جاء في الصحيحين تعودوا دبر كل صلاة من اربع. تعوذوا بالله من عذاب جهنم. وهو اعظم الفتن. وتعوذوا بالله من عذاب القبر وتعوذوا بالله من فتنة المحيا والممات وتعوذوا بالله من فتنة المسيح الدجال. نسأل الله ان يعيذنا منها وان يهدينا واياكم والمسلمين الى سواء - [00:44:50](#)

سبيل والى صراطه المستقيم ويتوفانا على الايمان وهو راض عنا انه جواد كريم. والله تعالى اعلم. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين - [00:45:10](#)